تفريغ الدرس العشرين

لمقرر مسائل الجاهلية للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-

يوم الخميس الموافق 12 مارس 2020 م (1441) هـ

بمسجد الإمام مسلم -مصر- الاسكندرية- العصافرة القبلى

بشرح فضيلة الشيخ الدكتور/ طلعت زهران -حفظه الله-

البرنامج العلمي التأصيلي للعلوم الشرعية -مصر- الاسكندرية- وخارجها

.....

ملاحظة مهمة: **هذا التفريغ مبدئي** وتمَّ من قبل الطالبات ويفضل الاستماع الى الصوتية نفسها أفضل .. لأن هناك أخطاء إملائية و اللغوية كثيرة غير المقصودة. **فالاستماع للصوتية أمر ضروري حتى يكمل الفهم بشكل جيد**

(هذا مجهود الطالبات نرجو الاستفادة منه وجزاهن الله عنا كل خير)

.....

بسم الله والحمد لله والصلاة السلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه. أما بعد:

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: المسألة الأربعون: التعطيل، كقول آل فرعون

التعطيل: أصل التعطيل في اللغة إخلاء الشيء، فالشيء يتعطل يصير خالي، أداة خالية فلا تصلح لشيء، ولكن التعطيل في علوم التوحيد يعني: إنكار صفات الرب عز وجل، التعطيل إنكار صفات الرب عز وجل

والمعطِّلة هم الجهمية وغلاة المعتزلة جهمية، وكل المعتزلة معطلة، غلاتهم عطّلوا الأسماء والصفات، وعمومهم عطلوا الصفات

⬅ يعني عموم المعتزلة يقولون: الله عنده أسماء ولكن ليس له صفات، فالله هو العزيز ولكن بلا عزة، والله هو القوي بلا قوة، والله القدير بلا قدرة، والله الحي بلا حياة، والله عليم بلا علم .... لكن يثبتون أسماء الله الحسنى باعتبارها مترادفة، يعني لا معنى لها

⬅ وأما غلاة المعتزلة فقالوا: أسماء بلا صفات لا قيمة لها، إذاً الله ليس له لا صفات ولا أسماء؛ فالله موجود موجود وليس بموجود، وبعضهم قال: ليس بموجود ولا ليس بموجود

فالتعطيل المقصود به في العقيدة: تعطيل الصفات. هذا هو؛ لأن من أثبت الصفات أثبت الأسماء، أما من عطّل الصفات ينتهي به الحال إلى تعطيل الأسماء، وإذا أثبتها فيكون لا معنى له. طيب

فالتعطيل هو إخلاء نسبة الصفات إلى الرب القوي الخالق سبحانه عز وجل، وهذا شيء عجيب، كيف يخطر ببال هؤلاء المعتزلة أن يقولوا هذا الكلام العجيب، كيف يقولوا أن الله ليس له صفة؟ يعني خَلاّق بلا خَلْق كيف؟ إذاً مَن خَلق؟ وعزيز بلا عزة كيف؟ إذاً لمن العزة؟ وقوي بلا قوة كيف؟ وقدير بلا قدرة كيف؟ هذا شيء غريب جداً

فمن أين أخذوا هذا الكلام؟ أخذوه عن فلاسفة اليونان؟ فلاسفة اليونان يعتقدون أن العالم له أربعة عشر إلها، أربعة عشر ربًّا، والأربعة عشر رب هؤلاء منهم من هو مختص بالبحار ومنهم مختص بالأنهار، منهم من هو مختص بالسماوات ومنهم مختص بالحب والزواج ومنهم مختص بكذا ومختص بكذا ومختص بكذا

فلقوا العالم ودبروه وكل شيء ثم ذهبوا أعلى جبل الألمب في أثينا واستقروا هناك وتركوا العالم يمشي وحده، فلا يعلمون شيئا عن العالم ولا بعض ولايتعلقون لهم ولا يهتمون بهذا العالم، يعيش من يعيش ويموت من يموت، ولا يوجد يوم آخر ولا يوم حساب ولا شي، هذه عقيدة اليونانيون

وأخذها عنهم الرومانيون، الفلاسفة في عصر المأمون راحوا يُدخِلوا العلوم اليونيانية والعلوم الرومانية، علوم عظيمة في الطب في الهندسة في الرياضيات ... علوم نافعة

فالمأمون وجد نفسه يحكم أقوى دولة في العالم وأكبر دولة في العالم، وأعز دولة في العالم هي دولة الإسلام، وأنه يستطيع أن يحكم من الصين إلى باريس، فقال: هذهِ الدولة الإسلام يعلو ولا يُعلى عليه، فالإسلام الآن يعلو بالقوة بالدين بالخلق بالقيم، لابد أن يعلو أيضا بالعلوم النافعة، الكيمياء والزراعة والجيولوجيا والطب والهندسة ووو.....

مَن أصحاب العلوم؟ اليونان والرومان، ونحن -أي المسلمون- هَزَمنا الرومان وهزمنا اليونان، فلابد أن نأخذ هذه العلوم النافعة تنفع بلاد المسلمين، النية صالحة

لمّا أوفد كثيرا من أهل العلم يأتون بالترات اليوناني والروماني في العلوم، أتوا بالفلسفة معهم يعني أتوا بالرياضيات جبر وهندسة وجابوا الطب، وجابوا العلوم النافعة، وجابوا معها علوم فلسفية متعلقة بأربعة عشر إلها كلها خرافات وأوهام

فتأثروا بها، وجابوا عِلم واحد إسمه أرِسطو، وأرسطو أكبر فيلسوف في العالم، إلى الآن اِسمه " إي پوينت "

"إي" هو الحرف الإنجليزي الأولاني هو اِسمه أريسطو يعني أول حرف مِن حروفه "إي" ولكن هم لا يقصدون فقط الحرف

بل يعني أعلم من وجد في A ، هو اسمه آرسطو، يعني أول حرف من حروفهA الحرف الانجليزي الأولاني هذه الدنيا، أعلم جد وجد في هذه الدنيا هو آرسطو، و إلى الآن الحضارة الأوروبية و الأمريكية كله قائمة على فلسفة آرسطو.

فهم أخذوا آرسطوا قال: أن الأرباب طابوا و الأرباب هي الخير، فالفلاسفة بدأوا يقولون: لا الرب يعني الخير والملائكة يعني الهدوء النفسي و الراحة و السعادة، لكن لا يوجد مخلوقات اسمها ملائكة

و هل في مخلوقات اسمها شياطين؟ لأ الآلام النفسية و الإظطراب و التوتر هو الشياطين. لكن لا في ملائكة و لا في شياطين

فبدأوا يأخذوا الفكر اليوناني الفاسد و يطبقوه على فهم الإسلام، فبالتالي فهم الإسلام تعرض للعلو عن الرب الله سبحانه و تعالى، عن الرسل، عن الملائكة، فمفاهيم الفلسفة لما تدخل المجتمع الإسلامي معناها أنك ستنكر وجود الرب، و وجود الملائكة ووجود الشياطين ووجود الجنة و وجود النار .. يعني لن تؤمن بالله و لا باليوم الآخر و لا بالملائكة و لا بالكتب و لا بالرسل، التي هي أركان الإيمان الستة، لن تؤمن بها.

فلما تيجي تقول للواحد الإيمان هو أن تؤمن بالله ، يقولك لا الله ملوش العلاقة بالعالم، وملائكته مفيش حاجة اسمها ملائكة، و كتبه مفيش حاجة اسمها كتبه و رسله لايوجد اسمها الرسل. خلاص

و القدر خيره و شره يقولك دا القدر بيد الإنسان، الانسان هو يتصرف، الإنسان مسؤول عن فعله، لا الله يعلم ، و لا الله كتب و لا شيء من هذا القبيل

فالإنسان هو متحكم في فعل نفسه و مسؤول عن فعل نفسه، هذا الفكر الفلسفي، أخذه المعتزلة و طبقوه و قالوا: ان الله عز و جل ليس له أسماء، هم يقصدون إلغاء الإيمان بالرب لا يستطيعون

لو قالوا هكذا : لو قالوا للمسلمين لا يوجد رب إذن هم ملاحدة سيقتلون، و لو قالوا لا يوجد ملائكة و لو قالوا لا يوجد رسل و لو قالوا لا نؤمن بالقدر، سيقتلون؛

فأخذوا يتلاعبون، يتلاعبون لكن الغرض الأساسي لهم إنكار وجود الرب وصفات الرب، حتى الوجود نفسه قالوا موجود و ليس بموجود، و الصفات كلها أنكروها، و رب ليس له صفات ما قيمته؟ قل لي، لماذا نحن نعبد رب لا صفات له، رب لا يقدر يرزق و لا يخلق و لا يحي و لا يميت نعبده نعمل بيه إيه؟

أصلا لماذا نعبد الله ؟ لماذا نعبده؟ لأنه المستحق للعبادة وهو الخالق البارئ المصور المحي المميت ، هو هو خلقني ، هو أحياني هو يميتني هو يشفيني هو يرزقني هو يطعمني ... إذن لازم أعبده و أتوسل إليه و أذل إليه و أوامره كلها أنفذها.

لكن إذا كان هو لا يستطيع لا إحياء و لا إماتة و لا عنده قدرة و لا عنده عزة و لا عنده أي صفة أعبده أعمل بيه إيه؟ و أؤمن بيه أصلا ليه؟ صح؟ فاهمين؟ فهذا مدخل المعتزلة، مدخل المعتزلة هو أصلا مدخل فلسفي، هذا المدخل الفلسفي سيؤدي في النهاية إلى إلحاد في العالم الإسلامي

و إلى الآن المهنج العقلاني هو المنهج المعتزلي؛ و لذا تجد العقلانيين و كبار الإعلاميين و الصحافيين لا يصلون و لا يصومون فيتجرأ على الله و يتجرأ على الرسل كإسلام البحيري و الهلالي و غيره يتجرؤون على الكتب و الرسل و المفاهيم و العقائد و الكفر و الإيمان يتجرؤون عليها.

إذن ذكرنا المعطلة نحن لا نهتم بالفلاسفة :الفلاسفة كفار، لكن نقصد بالمعطلة المعتزلة

و المعتزلة ظهر نجمهم في عهد المأمون و المأمون اقتنع بكلام كثير لهم، غشوه خدعوه، اقتنع بكلام كثير لهم فنصر مذهبهم وقضى على السلف الصالح، يعني قضى على المفاهيم التي أرساها السلف الصالح القرون الخيرية الثلاثة، قضى عليها، و بدأ يقول: القرآن مخلوق، هو لو كان المأمون فهم أصل الفكر المعتزلي ما قال هذا

لأنكم أنتم تقولون الله لا يخلق فكيف القرآن مخلوق؟ من خلقه؟ الله، طيب فإذا كان الله خلق إذن الله يخلق و أنتم تقولون: ليس لنا صفات و من الصفات إيه الخلق فإذا كان لا يخلق يبقى القرآن من خلقه؟

فهم طبعا يقصدون أن محمد ألف هذا القرآن، أن محمد صلى الله عليه و سلم هو الذي ألف هذا القرآن.

فعطلوا الرب عز وجل، عطلوه عن صفاته و منهم الغلاة عطلوه عن أسمائه، فأصبح الله لا أسماء و لا صفات له، وحتى الذين أثبتوا الأسماء أثبتوها بلا معنى

فهنا هم أصبح مذهب المعتزلة هو أن الله تبارك و تعالى ليس خالقا، طيب يا جماعة من خلق هذه الأشياء؟ من خلق السماوات و الأرض و الناس و الدواب و الحشرات و الجبال و البحار و الأنهار؟ قالوا: هو وجوده أدى إلى وجودها من غير أن يخلقها

كيف يعني؟ قالوا مثل لو توجد نار مشتعلة، فالنار المشتعلة تسبب حرارة لكن هي لم تخلق الحرارة، النار لا تخلق حرارة إنما النار سبب الحرارة، والماء لا يخلق الرّي وإنما يسبب الرّي، والطعام لا يخلق الشبع وإنما يسبب الشبع؛ يعني أنت لما تأكل طعاما فتشبع، الطعام هو الذي خلق الشبع؟ لا، هو ربنا -عز وجل- هو الذي خلق الشبع وجعل الطعام ماذا؟ سببا له، فهمت؟

فهم قالوا: ربنا عز وجل سبب الوجود ليس خالق الوجود؛ فبالتالي هو نفسه موجود والعالم موجود، العالم وُجِد بسببه فهو لا يستغني عن العالم والعالم لا يستغني عنه لكن ليس له دخل في العالم، لا هو خلقه ولا هو يديره ولا هو يدبّره ولا هو يرزق ولا يزرع ولا أي شيء، ليس له علاقة.

توجد آليات في الكون تسير، سنن تسير وحدها، ليس الله هو الذي خلقها. وهذا الفرق الذي بيننا وبينهم، نحن نؤمن بأن الله خالق كل شيء، يعني الله خلقك أنت وخلق حركاتك وسكناتك ومجرى دمك ورمشة عينك، خلق كل شيء في هذا العالم، النملة هو الذي خلقها، الدودة هو الذي خلقها، السماء هو الذي خلقها، الصغير والكبير هو خالق كل شيء سبحانه عز وجل

فقالوا: أن الله سبب هذا العالم، سبب، وبالتالي عطّلوا الله عن كل صفاته سبحانه عز وجل. أنت لو فكرت في هذا الكلام تجد أنك لا تقبله حتى على أصغر طفل عندك؛ فلو قلنا لك: عندك أولاد؟ تقول نعم عندي ولد، طيب ما مواصفاته؟ تقول ابني لا حي ولا ميت ولا له يد ولا رجل ولا عين ولا وجه ولا يسمع ولا يعقل ولا يفهم، الولد؟! هذا غير موجود؟! أليس كذلك؟ عندي شجرة في أسوان، طيب صف لنا هذه الشجرة، شجرة ليس لها جذع ولا ساق ولا أوراق ولا فروع ولا أغصان ولا ثمار، ما الذي بقي؟

لما يكون رب لا خالق ولا بارئ ولا مصور ولا عليم ولا سميع ولا بصير ولا حكيم، إذا ماذا؟ نتكلم عن وصف

صحيح أو لا يا إخوان؟ بل لا موجود !

فالمعتزلة آذوا المسلمين أذى شديدا جدا، ولذا الراجح أن المعتزلة كفار، هذا هو الراجح وهذا الذي نعتقده ولا نقبل، الخوارج الراجح أنهم مسلمون ولكن مجرمين، ثورات وأشياء وخروج عن الحكام، الخوارج مجرمين لكن مسلمين فلا نقول الإخوان المسلمين كفار، لا هم مسلمون ولكن مجرمون؛ أما المعتزلة فهم كفار لأنهم عطّلوا الله -عز وجل- عن موجبات الربوبية وموجبات الألوهية فهو لما يكون خاليا

من الصفات لا يستحق لا أن يكون ربا ولا أن يكون إلها، لا يستحق أن يكون ربا، رب بلا صفات وإله بلا صفات ما قيمته وما لزومه ولماذا نعبده؟ ففي الحقيقة هم كفار.

عموم المعتزلة ينفون جميع الصفات، الله ليس له أي صفة، نهائيا، لا يسمع ولا يبصر ولا يعقل. ابراهيم عليه السلام قال لأبيه {يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا} [مريم:42] فإذا كان بمواصفات المعتزلة فالله لا يسمع ولا يبصر ولا يغني ولا يحيي ولا يميت لماذا نعبده إذا؟ ليس له علاقة، فالراجح في المعتزلة أنهم كفار فهم المعطلة.

أول معطل في العالم هو فرعون، إبليس لم يعطل، إبليس قال "بعزتك" واعترف بأن الله موصوف بماذا؟ بالعزة؛ وقال "خلقتني" فاعترف بأن الله خالق - سبحانه عز وجل-؛ وقال "ربي" فاعترف بأن الله له صفة الربوبية، وقال "بما أغويتني" فهذا سوء أدب وشتم لله عز وجل، ولكن وصف الله بأنه يغوي - نحن لا نصف الله أنه يغوي سبحانه –

فالمهم ان إبليس لم يعطل الله عن صفاته، هو أبى السجود لآدم - عليه السلام - وهذا كفر رهيب وكفر عناد واستكبار، لكن لم ينف صفات الرب عز وجل و لم يعطل صفات الرب، لكن هو وراء المعطلة.

ولذا في المحاضرة السابقة لو تذكرون قلت: أنه ممكن الذنب يكون كبيرا جدا مقابل ذنب صغير، ولكن صاحب الذنب الصغير أقوى في جرمه من الكبير؛

فالذي قتل مئة نفس ذنبه أقل من الذي قتل نفسا واحدة - وهو أحد ابني آدم - لأن أحد ابني آدم قتل أخاه، صحيح؟ وسبّب القتل في العالم فذنبه أكثر من الذي قتل مئة نفس وذنبه أكبر من الذي يقتل آلاف النفوس مثل هتلر وغيره

فإبليس وإن كان ذنبه أقل من ذنب فرعون وأقل من ذنب المعتزلة، لكن هو الذي خلف المعتزلة وفرعون، هو الذي وراء كل مصيبة في العالم، هو وراء كل ذنب في العالم، وراء كل كفر، كل فسق، كل نفاق، كل بدعة، إبليس وراءها.

فهنا أول معطل هو إبليس؟ لا

إذا أتاك في الامتحان إبليس هو أول معطل صحيح أو خطأ وتقول صحيح أرسبك على طول، أول معطل هو فرعون وهذا أسوأ انسان

على طول أول معطّل هو فرعون، وهذا أسوء إنسان، أسوء أبناء آدم، لأنه لا يوجد أحد من بني آدم قال: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾ [النَّازِعَاتِ 24] ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ [القَصَصِ 38] إلا فرعون، لا يوجد نهائيا، أبو جهل لم يقلها، أبو جهل بالنسبة له يعني ولا أبو لهب هؤلاء كلهم كانوا يؤمنون بالله، ولا النمرود، فرعون

أسوء، فرعون أسوء، النمرود إدعى لنفسه صفة الإحياء والإيمات وهو نصاب يعلم أنه يكذب، لا يستطيع أن يحيي ولا أن يميت

لكن هذا قال ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾ [النَّازِعَاتِ 24] ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ [القَصَصِ 38]وهل هو كاذب في هذا أو لا؟ نعم؛ طيب

.كاذب باعتبارك أنت مؤمن تُكذّبه، أو هو كذب واقعا وحقيقة؟

الشيخ: أين هو الدليل على أنه كاذب حقيقة وواقعا؟ قال الله -عز وجل- عنهم﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ [النَّمْلِ 14]. طيب

.وقال له موسى عليه السلام: ﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الإِسْرَاءِ 102]

.هذان دليلان صح. هناك آخر؟ أنا أعرف أنكم حافظين هذان الدليلان لأننا كررناهم كثيرا

.الطالب غير مفهوم

الشيخ: هاه

.الطالب: غير مفهوم

الشيخ: لا أظنه كذب ، اذا أكذّبه، أنا أريد دليل غير هذان الدليلان، هذان الدليلان من أقوى الأدلة ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ [القَصَصِ 38] ودليل: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾ [النَّازِعَاتِ 24] أنا أريد دليلا أنه نقليا عن فرعون وقومه بتكذيب هذا

الطالب: غير مسموع

الشيخ: لا؛ الله المستعان، قال الملأ لقوم فرعون اسمعوا يا جماعة الدليل الذي أنتم تعرفونه ونقلتموه مئة مرة ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ﴾ [الأَعْرَافِ 127]

ويذرك وآلهتك؛ يعني معناها إن فرعون ليس هو الإله الواحد بل فرعون له آلهة أخرى

إذا هو عندما يقول﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ [القَصَصِ 38]

لو هو يريد أن يقال لا توجد آلهة إلا هو ما تجرؤوا أن يقولوا له ﴿وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ﴾ يعني لست أنت الإله الواحد، بل في آلهة لك، آلهة أعلى منك، فهذا دليل على أن قومه، على أن قوله، ليس دعوى بالرواية

فهنا لما هو يقول: وآلهتك هذا دليل على أن فرعون له آلهة أخرى إلى جانب أصلا أن ألا فرعون معبد أمون ويصلي فيه لآلهته هو، فطيب؛ إذن المعطل الأول في هذا العالم هو فرعون

﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ [القَصَصِ 38] والراجح أنه قال هذا مكابرة وعنادا، طيب

فقال: {وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ * أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ} [غافر: 36-37].

وهذا سقطة كلامية منه تثبت أنه صدق أن صدّق أن هناك وهو مصدق فعلا، أن هناك إله لموسى عليه السلام وإله موسى هو الإله الحق وهو الرب سبحانه عز وجل

. ثم قال: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [القَصَصِ 38]. وفي الآية الأخرى التي قبلها؛ ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا﴾ [غَافِرٍ 37]

إذن المعطل الأول هو فرعون، عطل الوجود؛ أنكر وجود الرب أصلا

الطلاب: (غير مفهوم)

الشيخ: لا، ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ [القَصَصِ 38]؛ يعني لا إله، ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾ [النَّازِعَاتِ 24]؛ لا رب

فهو أنكر الربوبية والألوهية وكل الصفات، كل صفات الله عز وجل وكل أسماء الله داخلة إما في الربوبية إما في الألوهية، صح أم لا؟ كل صفات الرب داخلة في هذا، فلما تنكر الربوبية والألوهية يقتضي هذا إنكار الأسماء والصفات، إذن المنكر هو فرعون بإنكاره الربوبية والألوهية أنكر الأسماء والصفات؛ لأنه طالما لا رب ولا إله يبقى لا أسماء ولا صفات، فهنا هذا وجه التعطيل، طيب

ومعلوم أن وجود الرب عز وجل وهو الصفة الأولى وإن كانت هذه الصفة غير موجودة لا في الكتاب ولا في السنة، لكن من أنكرها كفر؛ صفة الوجود وكلمة موجود يعني ربنا موجود، كلمة موجود غير موجودة في القرآن ولا السنة؛ لكنها صفة وجوبية لابد أن نؤمن بها ، ومن لم يؤمن بها كفر وخرج من الملة مباشرة.

لو واحد قال: ربنا غير موجود، إذًا هذا كفر وإلا لا ؟ مع إن كلمة موجود غير موجودة في الكتاب ولا في السُّنة، وبعض أنصاف المتعلمين ينكر كلمة موجود، يقول لك: موجود يعنى أوجده غيره - هذا غلط - هذه مكابرة وفلسفة. لكن الله موجود – سبحانه - له وجود عظيم لم يسبقه عدم

وأنت موجود ؟ نعم، ولكن يسبقك عدم، وممكن يلحقك عدم، أمَّا الله موجود ولم يسبقه ولم يسبقه ولا يلحقه عدم؛ هذا الفرق بين وجود الرب ووجود غير الرب - سبحانه عز وجل -.

فالفطرة تثبت ان الله موجود

ما هى الفطرة ؟الإنسان عنده غريزة إنه فيه رب لهذا العالم، والعقل يقول: إنَّه لا يمكن لهذه الموجودات العظيمة جدًا أن توجد بلا خالق موجد لها - سبحانه تبارك وتعالى - هو الذى أوجدها وخلقها سبحانه وليس من أسماء الله الواجد

العقل يقول والفطرة تقول وتؤكد كذب فرعون؛ وبالتالي هذا كذب المعطلة، لأن الكلام عن التعطيل، كذب فرعون وكذب المعطلة؛ وفرعون هو عميد المعطلة، هو رائد المعطلة، هو أول المعطلة

فإنَّه لا يوجد مفعول بلا فعل، ولا يوجد فعل بلا فاعل، لا يوجد مفعول بلا فاعل؛ يعنى مخلوق لابد من فعل الخلق، وفعل الخلق لابد من خالق - سبحانه- فالله فاعل وله فعله وكل ما في العالم مفعولات الرب -سبحانه تبارك وتعالى-

والمفعول من الله - سبحانه وتعالى - قد يكون مخلوقًا، وقد لا يكون مخلوقا

⬅ المفعول من الله - سبحانه عزوجل - قد يكون مخلوقًا مثل: السموات والأرض والإنسان

⬅ وقد لا يكون مخلوقًا كالاستواء والسخط والضحك والعجب، والتي هى مفعولات تتعلق بصفات الرب - تبارك وتعالى – والنزول .

فلكل فعل فاعل؛ والفاعل هو الله؛ ولأنَّه فاعل عظيم فسُمِّيَ { فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ}[البروج:6]؛ لإن فعله كله بإرادته - سبحانه جل وعلا -.

ولذا قلنا الصفات الفعلية لابد أن تكون تابعة لإرادة الله - عزوجل -، فل يوجد الوجود بدون موجد لهذا العالم - خالق لهذا العالم، ولذا الآية التى تحفظها دائمًا { أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ }؛ هذه الأساس وأي أحد من علماء المسلمين لما يناظر ملحد، طبعا لن يقول له قال الله فى القرآن لأنه يقول مالى القرآن أنا لا أصدق القرآن لكن الحوار هو يعتمد فى خلفيته { أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ }، فلما أنت تأتى تكلم واحد ملحد وتقول له: هل ممكن هذا الهاتف يصنع نفسه ؟ يقول: لا

هل ممكن هذه النظارة تصنع نفسها ؟ يقول: لا

تقول له: طيب وهذا العالم كله لازم لابد إن يكون له أيش ؟ خالق

أنت الآن وأنت تكلمه أنت أصلا تقول له { أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ } فهذه لابد دائما أن تكون الأساس والخلفية التي تتكلم بها من دون أن تقول: قال الله؛ لأنَّه هو لا يؤمن بالله

فلما أنت تسوق له مقتضى الآية، تحكم له بالآية، تلزمه بالإيمان بالرب - عز وجل - إذا لم يؤمن فهذا يستحق القتل، ولاة الأمور يقتلونه

إذًا لا يمكن مخلوق يوجد بلا خالق أبدًا، والخالق الأوحد هو الله - سبحانه عز وجل -، وما في أحد على مر تاريخ العالمين قال: إنَّه هو خلق إلا الله، فلا في أحد ثانِ خلق يقول، مفيش .

لن يدعى أحد أنه خلق إلا الله سبحانه وتعالى. ولا يوجد دليل على أن نرد كلام الله تبارك وتعالى أبدا .إذا لابد أن نسلم لله عزوجل ولابد ان نحتكم لله – عز وجل -

لماذا نحتكم إلى الله ؟لابد أن تحتكم إلى الله فى كل شيء فى تشريعاتك، فى قوانينك، فى سلوكك، حركاتك، كلامك، أكلك، شربك، زواجك ، لابد حتى فى أى غمضة عين لك لابد أن تتحتكم إلى الله - سبحانه وتعالى – لازم؛ لأنه - سبحانه عز وجل - لما خلق كل شيء وضع نظامًا لهذه الأشياء هو الذي خلق، هو الذي وضع النظام لماذا ؟

أي مخالفة لهذا النظام يحدث خلل، ولذا كل معصية تؤدى إلى خلل، لما يتركوا أحكام الله يختل العالم، لما يتركوا أحكام الله يظهر الفساد في البر والبحر مباشرة

فالسيارة، فمعنى السيارة؛ المنول قبل الأوتوماتيك هذه، وقال الأول هكذا، والثاني هكذا – تمام -، والخلفى هكذا لو أنت استعملت الخلفي بدل الأول السيارة حتتلخبط صح وإلا لا ؟! لابد تقول: لا لا لا !سيبك من اللى هم يقولوا لى، أنا أستعملها بطريقتى، بطريقتك بتعمل أيه؟ حتعمل أيه يعني ؟

تقول لى: أنا حأعمل كده، حتعمل فيها أيه ؟ لا يصلح - تمام يا أخوان -، ففى الأشياء المصنوعه الصانع بيتحكم في طريقة استخدامها

فصانع العالم وضع له نظامًا، أي خروج عنه بأبسط شيء عن هذا النظام يؤدى إلى فساد العالم، وإذًا المعاصى تفسد العالم، الصغائر تفسد العالم، الكبائر تفسد العالم، البدع تفسد العالم، الشرك يفسد العالم، ولذا { إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ }؛ ظلم من ؟ ظلمت نفسك، هو – سبحانه - واحد وضع نظامًا !! أنت تشرك معه غيره كيف ؟

والنظام هذا هو أدرى به وأعلم به ولا يختل أبدًا، لو أنت ممكن تكون إنسان ذكى جدًا، والأرض يطلعلك شيء، وأنت تطور فيه مثل خبراء القوات المسلحة عندنا بيستوردوا دبابات، وبيستوردوا ذخائر، وبيستوردوا سلاح بيطوروها؛ بيطوروا هذه الأسلحة، وبيجيبوا مدافع مثلا المدى ألف كيلو بيطوروا المدى يبقى ألفين ثلاثة، هنا هنا هو الأول بيمشى على النظام اللى صنعه صاحبه، ثم يطور هذا النظام بما رزق له الله من عقل.

أمَّا تطور نظام الله ! لا يمكن؛ لأنَّ أى خالق غير الله والخالقون كُثر ولذا { فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ } [المؤمنون:14]، خالقون اللى خلق سيارة، واللى خلق دبابة – يخلقون -، والنجار بيخلق الطرابيزة هذه، والخياط بيخلقُ بدلة، بيخلقُ ثوب - بيخلق -، ولكن الخالق هذا أنت ممكن تطور عليه.

أمَّا الخالق الأعظم الذي هو خلق من العدم من لا شيء، الخالقون الأُخُر غير الله لا يستطيعون أن يخلقوا من لا شيء، هو يخلق شيء إلى شيء آخر؛ يعنى يحول صورة المادة، فالمادة تكون قماش، توب قماش يحوله إلى ثوب، المادة تكون خشب يحولها إلى كرسى أو إلى منضدة، المادة تكون صفيح يحولها هو لأبواب - سياره – تمام .

فأنت بتخلق ؟ نعم، بتخلق؛ يعنى تطور شكل المادة من شكل الى آخر، أو من استعمال إلى استعمال، أمَّا - إنك تجيبها من العدم ؟! لا يمكن، الخالق من العدم هو الله وحده - سبحانه .

فخلق الله لا يمكن { لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ }[فصلت:42]، فلابد الإنسان يسير على القواعد التي وضعها الله له: فى الحياة، فى الزواج، في العبادات، فى السلوكيات، فى كل شيء كل شيء .

ولذا { وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ }[المائدة:44]؛ بقدرة الله - عز وجل - الحكم بما أنزل الله ليس قطع للسارق فقط، لا هذا شيء بسيط، لكن الحكم بما أنزل الله؛ يعني أنزله الله في كل شيء، في كل شيء . خلق لك عينيك، وقال: استعملها في كذا، استعملها فى كذا، خلق يديك استعملها كما قال، الزرع تعمل حاضر كل شيء تقول؛ لأنه سيدك وأنت عبده، فالعبد ينفذ أوامر السيد، لو لم ينفذ أوامر السيد؛ ضلَّ واختلَّ واعتلَّ، وعوقب ومن حق سيده أن يقتله، لكن السيد - سبحانه عز وجل - لن يقتلك فقط ده بيخلدك في نار جهنم، فلا بد تكون فى منتهى الخوف منه - سبحانه عز وجل -، { وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ }[البقرة:40]، تخاف منه خوفًا شديدًا، هذا الخوف يؤدى إنك تطيعه وتفعل كل الذي يُؤمر به؛ كبير، صغير، مستحب، كل شيء يأمر به تفعله؛ لأنك في منتهى الخوف والرعب، يلغيك من العالم كما أوجدك، يلغيك خالص من العالم كله، قوم لوط: أرسل إليهم جبريل - عليه السلام - خلعهم من الكرة الأرضية بحالهم، بمواشيهم، ببهائمهم، بزروعهم، بأشجارهم، بنخيلهم بكل ما أيه؟ ورفعهم وألقاهم مرة أخرى، فالله .... يفنيك يلغيك، هذا سهل يفنينا ويلغينا الكفار سيتمنون ذلك، لكن المشكلة أنَّه يخلدك في عذاب دائم مهين، فلا بد أن تكون فى غاية الخوف والرعب والهلع من الله - سبحانه وتعالى -، ولكن لأنَّه - هو الكريم والعفو والرحيم والرؤوف - تطمع فيه، لما تطيع الله تطمع فيه، يعطيك جنة، ويعطيك نعيم، ويعطيك حور، لكن في النهاية لازم تكون أنت العبد لا تحاول أبدًا في لحظة من اللحظات إنك تعاند الرب - عز وجل -، إذا عاندت أنت تبع إبليس مباشرة.

فالتعطيل هذا يؤدى إلى خراب العالم كله، لا بد من إثبات ما أثبته الله - عز وجل - لنفسه من أسماء وصفات، وأثبته له النبى - صلى الله عليه وسلم -؛ لأن النبى - صلى الله عليه وسلم – {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى }[النجم:3-4]، فلما الله - عز وجل - يخبرنا بإن اسم من أسمائه السلام القدوس المؤمن المهيمن؛ هو السلام المؤمن.

لما يقول النبي – صلى الله عليه وسلم: من أسماء الله المحسن والمعطي، إذًا من أسماء الله المحسن والمعطي، الشافي ؟! نعم، أسماء الله كما أوردها الله، وكما أوردها النبي – صلى الله عليه وسلم -، نصدق بها مباشرة.

أمَّا لما يذكر لنا الصفات، .. وصف – سبحانه – يستوي على العرش، إذًا من صفاته الاستواء، الله خالق كل شيء؛ من صفاته الخلق، البارئ؛ من صفاته برأ الأشياء من العدم - خلقها من العدم – سبحانه - -، من أسمائه العزيز؛ إذًا اسمه العزيز، وصفته العز .

من أسمائه السميع؛ إذًا هو من أسمائه السميع ومن صفته السمع، نثبت كل صفة وكل اسم أورده هو، أو أورده الرسول – صلى الله عليه وسلم -، وليس لي علاقة بكيف، إذًا التعطيل سيؤدي إلى خراب العالم، والنتيجة والوبال والنكال سيكون على المخلوق، ولن يكون على الخالق؛ لأنَّه لو اجتمعت الإنس والجن في صعيد واحد لا يضروا الله – عز وجل - في شيء، وما أنتم بضارين الله - عز وجل - من شيء، ولا يضرُّ الله – عز وجل – بشيء أبدًا؛ الضرر كله واقع على العبد.

إذًا العبد في أي معصية هو ظالم – مضبوط -؛ لأنه خرج عن نظام العالم، الذي وضعه خالق العالم، فلا ينبغي مخالفة لله – مخالفة أمر الله – في أي أي شيء يشمل العبودية التامة، العبودية المطلقة؛ وهي مهمة الرسل { اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ }[هود:84] اعبدوا الله ذلة وخضوع وطاعة كاملة مهمة الرسل – طاعة كاملة(

إذًا انتهينا من هذه أمر الجاهلية هذه – صفة الجاهلية هذه – صفة ماذا؟ صفة التعطيل

التعطيل الذي خرب العالم، أول معطل ؟ هو فرعون، المعتزلة معطلة؟ نعم

الأسماء أول الصفات ؟ الصفات

ورثة المعتزلة هم الأشاعرة؛ والأشاعرة ليسوا بكفار، الأشاعرة مثل شيخ الأزهر وعلي جمعة، وكل الإخوان؛ كل هؤلاء ، وكل علماء المشهورين هؤلاء معطلة أشاعرة

الأشاعرة أثبتوا لله سبع صفات فقط، وعطلوا الباقي، قالوا: ربنا له القدرة، والإرادة، والعلم، والسمع، البصر، والحياة، والكلام فقط، هم السبع الصفات لله – عز وجل-

!فيا جماعة يا شيوخ الأزهر:

طيب، ربنا من صفاته الخلق ؟ قال: لا

طيب، من صفاته العزة؟ لا

من صفاته الحكمة ؟ لا

السبع الصفات وخلاص، ها هم السبع الصفات نثبتها لله – عز وجل -، وباقي الصفات الواردة في الكتاب والسنة قد يؤولها؛ يعني يعطيها معنى آخر.

طيب الله – عز وجل – قال: { بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ }[هود:64]، المعتزلة قالوا: ولا يد ولا شيء؛ ماشي خلاص

الأشاعرة قالوا: ليس له يدان، طيب هو سبحانه يقول : { بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ } ؛ قالوا: يداه يعني نعمتاه، لكن هو لا يد ولا وجه ولا أصابع ولا شيء

استوى على العرش؟ يقول لك: استوى على العرش! لا، ربنا لا يستوي، أم ماذا ؟ استولى على العرش، استولى من أين ؟ هو كذا استوى يعني استولى. ولذا تجد كل كتب تفسير الأزهري، الشيخ الطنطاوي ، شيخ الأزهري الموجود كله كله أي واحد تقابله لابس عمامة، أي واحد، تعالى يا عم! الله استوى على العرش؟ يقول لك: نعم؛ تعني أيه استوى على العرش ؟ استولى، فهذا تعطيل أول لا ؟ تعطيل

هل هم كفار؟ لا، لا يجوز أن نكفرهم أبدًا، هناك في كلام سيد قطب، وحسن البنا، ومرسي، وغيرهم .. كلهم كلهم ينكروا صفات الله، يثبتوا فقط كم صفة ؟ سبعة صفات

. فهم معطلة؛ لكن معطلةجزئيًا، بينما المعتزلة معطلة كليًا، خلاص كذا حا أنتقل للتي بعدها

الطالب يسأل: السؤال غير واضح

لا، هو يثبت الصفة، ولكن يُؤولها، تقول له: الله له يد ؟

يقول لك: نعم له يد، يعني أيه يد ؟

؛ يد مثل هذه؟ يقول لك: لا، لا أعرف نحن أهل السنة نقول: يد يعني يد

لا تعرف لماذا يا سني ؟ يقول لك: لأني أنا لم أره، لم أرَ الله سبحانه وتعالى ، ولم يخبرني هو كيف يده، وليس لديه مثيل أقيس عليه، فأنت مثلا لما تقول لي: مثلا الشيخ ... ليس موجودًا، كيف يد شيخ .. ؟ مثل يدك، مثل يد صالح، مثل يدي هذه صح ؟

لكن كيف يد الله ؟ لا أدري

لماذا لا تدري ؟ لأني لم أره، ولم يرَ الله أحدٌ، لا يوجد من رأى الله، وليس له مثيل أقيس عليه { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ }، وهو - سبحانه - لم يخبرني يده كيف تكون، لم يخبرني كيف يده، ولا كيف استوى، ولا كيف أي حاجة .

أنا كسُني أجهل الكيفية، هو يعلمها – سبحانه عز وجل -، يوم القيامة سنرى الكيفية، لكن نثبت كل - صفة قالها هو – سبحانه -، أي صفة أخبرنا بها، أي اسم أخبرنا به نثبته لله – عز وجل

المعتزلي يلغي، يعطل صريح وواضح

الأشعري ماذا يعمل ؟ يؤوّل؛ يؤوّل، يلف

الأولاني كافر، والثاني ضالٍ، فليس من حقك أن تكفر أي أشعري، ولكن تقول منهجه، أو منهجهم منهج ماذا؟ ضال

سؤال الطالب: غير واضحة

الشيخ: معطلة جزئيا، مؤولة تأويلا فاسدا

نحن أهل السنة نؤول أيضاً عندنا تأويلات لما نقول قال" كنت سمعه الذي يسمع به" ليس معناه انه تحول لأذنه ودخل فيها، ولكن معناه يبارك في سمعه ويقويه "وكنت بصره الذي يبصر به وكنت يده التي يبطش بها" ليس معناه أن الله يتحول الى يده ولا الى أذنه ولا إلى عينه ولكن يبارك فيها هذا تاويل مقبول

لكن التأويل المرفوض تأويل الاشاعرة

سؤال : التأويلة الموجودة في الدول الكفرية أن البشر يأتي من القرد، وقبل ذلك كان حشره صغيره في الماء مع الأسف هذا القول معروف أنه باطل

أنظر وأنا قلت لك قاعده قبل ذلك أي فساد في هذا العالم فى العصر الحديث كله الفكر (الرأس مالي) الذي هو الفكر الأمريكى الأوروبي الذي هو يعتمد على غزو الناس وأخذ خيراتهم وقتلهم ونهبهم وضربهم بالقنابل النوويه وتقسيمهم وتشريدهم، الفكر الأمريكى والأوروبي السخيف جدا هذا اسمه فكر رأس مالي، وهذا الفكر الرأس مالي أسسه ادم ميسميس، وهو يهودي

هناك فكر مقابل الذي هو فكر زمان وفكر روسيا والصين الآن فكر شيوعي المركيس، وهذا أسسه كارن ماركس وهو يهودي

الفكر الوجودي الذي نحن عايشين {إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر} أسسه جامبو اسمرتر وهو يهودي

دَرون أسس نظريه إسمها نظريه النشوء والإرتقاء إسمها هكذا' نظريه النشوء والإرتقاء؛ أن العالم بدأ ويتطور، فكان في حشرة صغيرة ظلت الحشره تنمو وتتغير مواصفاتها حتى صارت قرد، والقرد عند درون هو أفضل الحيوانات كلها وأذكى الحيوانات، وهذا ممكن لا إشكال. ومن القرد نشأ الإنسان.

عند دَرون نشأ الإنسان، الإنسان هو عباره عن قرد متطور كل مادى بيتطور، هو ترك مواصفات القرود من التعري الإنسان لبس الإنسان أسس بيوت ويصنع الكهرباء يسافر يأكل بطريقه يتطور يستولى على الدنيا فهو قرد متطور

ودرون لعله داخل نفسه متأثر بأن أجداده مسخوا قرده لأن الله -عز وجل- مسخ فريق من اليهود قرده وهلكوا، ولم يتوالدوا لأن الممسوخ لا يتوالد

فهنا نظريه درون هذه النظريه النشوء والإرتقاء وأوروبا لازالت معتقده هذا ونقول: طيب موجود قرده الآن هاتوا لنا بقرد يتطور، لو كان الإنسان اصله قرد كان اختفت القرود كانت القرود اختفت، هل القرود اختفت أم موجوده؟

موجوده في حدائق الحيوان وهي هى ولا في قرد منهم يتطور أبدا، يعني لو أنت رأيت قرد ودخلت حديقه الحيوان ورأيت قرد من خمس سنين اذهب وانظر اليه غدا هيتغير في إيش؟ هو هو، سيظل هو هو

فنظريته مردوده عليه ونحن قلنا اليهود يحبون أن ينشرو الفساد في العالم؛ ومنهم فرويد الذي نشر أن العلاقات الإنسانيه كلها هى عباره عن جنس فقط، وأن الطفل عندما يرضع من ثدي أمه هو عباره عن جنس تلذذ جنسي، والتلذذ الجنسي أدى إلى انه يرضع وينمو، وكل العلاقات اللي في العالم هي علاقات جنسية

. فكل فساد في هذه الدنيا نشأ عن اليهود -والعياذ بالله- ...الشر الذي في العالم كله اليهود هم اللي أسسوها المواقع الإباحيه والجنسيه اليهود هم اللي أسسوها، العري في العالم، التمثيل الأفلام كل مصيبه في هذا العالم فسادها من اليهود. فهذه نظريه الرأس مالى هذا آدم ميسميس

الوجوديه جان بول سرتر الذي أسس المذهب الوجودي اللي نحن عايشين متعتنا فقط، فقط لكن ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا، لكن لا في بعث ولا في نشور ولا شيء.

الشيخ:حسب نظرية درون ،نظرية درون فاسده، هو يقول أن الإنسان سيتطور في سلوكياته فقط وده صادقه إلى حد ما أن الإنسان كل مدى بيزداد إكتشافا للأشياء الموجودة في العالم ولذا الأجيال غريبة

على الأجيال، يعني أنك أنت شيء مثل هذا وتكلم به واحد في مكة الآن؛ هذا كان من أربعين سنة سحر، سحره عجيب. ولو المسلمون عندهم دبابات كانوا عملوا ماذا في الكفار؟ ولو كان فيه طائرة كانوا قلبوا الدنيا اهو عارفين اهو طبعا صح وإلا لا؟

فالإنسان يتطور، يتطور في استخدام الآليات الموجودة في الكون حسب ما يكشفها الله له؛ لأن الله يخلق ما لا تعلمون، لكن هل الإنسان سيتطور في شكله؟ لا، لا يمكن هو هو الإنسان من ساعة ما خلق هو هو. صحيح أن آدم عليه السلام خلق طوله ستون ذراعا وظل الخلق يقصر إلى أن وصلنا إلى هذه الحال. طيب

المسألة الحادية والأربعون:" نسبة النقائص إليه سبحانه كالولد والحاجة والتعب مع تنزيه رُهبانِهم عَن بعضِ ذلكَ"

الله - عز وجل - صفاته كلها كمال، صفاته حسنى ومن أعظم صفاته الله الغِنَى، هو الغنيُّ ، أي شيء آخر فقير: العرش فقير، السماوات فقيرة، الأرض فقيرة، الإنسان فقير، الجن فقير، الملائكة فقراء، كل شيء فقير إلى الله - سبحانه وتعالى -؛ لأن كل شيء قائم بإذنه هو.

السماوات قامت بإذنه وإلا تقع على الأرض، ولا الجبل يقوم ولا أي شيء يقوم ولا زرع ولا شيء إلا إذا هو أقامه - الله سبحانه عز وجل -؛ هو القائم بنفسه المقيم لغيره. وكل المخلوقات محتاجة إلى الله - سبحانه وتعالى -، محتاجة في بقائها واستمرارها وعناصرها إلى الله. ربنا - عز وجل - ممكن يتجلى للجبل يجعله دكًّا كما حدث أيام موسى - عليه الصلاة السلام -، ممكن يقبض السماوات والأرض سبحانه - جل وعلا -، المخلوقات كلها يمكن يميتها الله - عز وجل -. فكل شيء في هذا العالم فقير، لما تنظر إلى نفسك أنت أيها الإنسان تجد نفسك لا تستطيع أن تستغني عن الله - عز وجل – فِميْتُو ثانية؛ لا تستطيع.

هو الذي يجعلك تتنفس، يجعلك ترى، يجعلك تعيش يجعلك تأكل، يجعلك تشرب؛ أنت محتاج لله - عز وجل - حاجة تامة - تامة -، أنت والجن والملائكة وكل المخلوقات في حاجة لله - عز وجل -؛ ولكن المخلوقات لا تحتاج لتذكرة، الإنسان هو المحتاج إلى تذكرة، والجان؟ لأن الجان من تابع الإنسان. فقال:{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّه}

هل قال يا أيها الملائكة أنتم فقراء إلى الله؟ لا، لماذا؟ لأنهم يعلمون

الشيخ: هم يعلمون ومتأكدين أنهم الفقراء إلى الله. هل قال إلى السماوات والأرض والحشرات والدواب والبحار والأنهار والمحيطات أنتم فقراء؟ لا، لأنهم عارفين أنهم فقراء. { وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ }

{ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ } كل مخلوق عالم أنه هو ضعيف فقير إلى الله - سبحانه وتعالى -. الإنسان هو الذي؛ ولذا الثابت تاريخيا أنه فيه أي ملك تمرد على الله - سبحانه وتعالى -؟ لا؛ إنما الذي قَالَ { إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِي } هذا إنسان؟ نعم

الشيخ: اسمه قارون. صح؟

والذي قال:{ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي } هذا إنسان، كل متجبر هو إنسان فينسى فقير، أنت لست فقيرا - يعني سيد قطب قال: مال فقط -. المال هذا أساسا هذا عند الله والمال كله مال الله والناس تملك وتبيع وتشتري وتموت وتشيب، ويملك ويؤخذ منه الملك: يفتقر فيبيع، يضعف فيبيع، يغتصب تأتي قوة أخرى تأخذ منه الأرض بالقوة والمال بالقوة ولو لم يحدث هذا فإنه سيعيش ثم يموت يُورّثُ وورثته يموتوا ولذا المال باقي والأرض باقية والناس تموت. أنت ممكن تسال البيت الذي نحن فيه هذا ملك فلان؛ طيب أخذه مِن مَنْ؟ من فلان، وفلان أخذه من فلان؛ كل الفلانات هذه راحت والمكان موجود

فالمال مال الله يتداوله الناس { دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ } يتداوله الناس؛ ولكن في النهاية هو لمن؟. ولذا من أسماء الله: الوارث، لماذا هو الوارث لا يوجد وارث في الدنيا إنت يهمك أن أولادك ورثة ليسوا ورثة هم سيورثون ثم سيتركوه، لكن الوارث الحقيقي لأنه هو الذي ملك وهو الذي خلق - هو خلق الشيء فهو يملكه لأنه خلقه - وهو يرثه لأنه ملكه أما أنت أنَّى لك؛ لا خلقت ولا ملكت ولا من حقك ترث أبدا ليس من حقك ترث

أنت يُخيَّل إليك أنك تُورِث، يُخيَّل إليك أنت معاك مال، يُخيَّل إليك أنت معاك عينين ويدين ورجلين هذه كلها ليست أملاك لك، هذه أمانة عندك: عينك وبصرك وسمعك كل هذه أمانات عندك أنت لازم تستخدها بأمر مالكها الحقيقي وإلا ممكن –غير واضح- يثبت لك أنه هو يملكها يُعميك، يُشلُّك.

لا تريد، طيب عِش ستين، سبعين، ثمانين، تسعين؛ تموت وهو كله شيء لَهُ، يرجع إليه سبحانه - عز وجل -؛ وإليه ترجع. فهو الغني سبحانه - عز وجل- وكل ما سوى الله باطل

العرش فقير، السماوات فقيرة، كل شيء فقير؛ وأي إنسان يخيل إليه أنه غني هذا اسمه غنى طارئ لذا قال : (كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم) أي فيكم أغنياء أو قالوا: (أو ما ملكتم مفاتحه) هذا تمليك طارئ وغنى طارئ، ليس غنى حقيقي، لا يوجد غنى حقيقي، الغنى الحقيقي هو له فقط لا غير، هو فقط لكن إنسان هنا عنده بلايين أو مليارات أنت تسميه غني، تسميه ولكن في الحقيقة فقير

يتركه أولا؟ لا، يستطيع أن يأخذه معه ؟ ما يستطيع؛ إذا لا يوجد غني، كلٌ فقير إلى الله هذا الغنى اسمه :غنى طارئ، غنى شكلي، غنى ظاهري، غنى دنيوي، يزول لابد أن يزول أي نعمة لابد أن تزول عنك أو تزول أنت عنها لابد

. فالله عزوجل هو الغني بذاته سبحانه

لماذا ركزت على الغنى؟ هوغني في كل شيء، فهو غني في صفاته فهو الخالق الأوحد البارئ الأوحد المحيي .الوحيد المميت الوحيد الرزاق الوحيد فهنا الغنى تام

هو يرزقك لماذا ؟ لأن خزائنه لا تنفذ خزائنه لا تنفذ لماذا ؟ لأنه هو الغني؛ فكل صفات الرب كلها فيها الغنى، فهو غني في كرمه، غني في عفوه ،غني في خلقه، غني في سمعه في بصره .. كل شيء هو غني فيه. أنت سمعك كما ذكرنا محدود، لك ثلاثين ميل كذا والسلام، بصرك محدود لك مسافة وانتهى. هو غني في بصره يحيط بكل شيء، يرى كل شيء، لا في شيء يحجب عن الله شيء أبدا، لا شيء مسموع يحجب عنه لا شيء محجوب عن بصره وسمعه وعلمه فهو غني في كل صفاته

القاعدة هنا : الله غني في جميع صفاته، فالله هو الغني الحميد الذي ينبغي أن يحمد تبارك وتعالى، فهو الغني في كل شيء حتى في صفاته، صفاته الكمال المطلق ؛ أنت اسمك كريم وأنت أبخل أحد، لكن هو .كريم كريم سبحانه عزوجل عليم عليم تبارك وتعالى فهو الغني

إذا كل صفاته كمال، كل صفاته جمال، هو الجميل سبحانه عزوجل، كل صفاته كمال، كل صفاته جلال، كل صفاته جمال؛ إذًا جمال وكمال وجلال سبحانك يا رب

فهو له الصفات كلها سبحانه عزوجل. فطالما له صفات يبقى هو غني وطالما هو غني لا يمكن أن يكون له ولد؛ لأن الناس فطرهم الله على أنهم يحتاجون للولد، لأن الإنسان دائما طماع أنه يستمر ، طماع أنه يستمر فيقول لك: حتى لو مت يبقى فيه غيري وهو يقلك الذي يخلف، وهو الكل سيموت هو والذي خلفه مضبوط أو لا

فلماذا أنت تشعر بالحاجة إلى الولد مع أنك قد يكون من النعمة عليك أنك لا يكون لك ولد؟ ولكن لا؟ المفتقد شيء دائما يشعر بالنقص ،وهو لا يحمد؛ إذا أنت قد تكون عقيما وهذا من أكبر نعم الله عليك، وقد ترزق بنات فقط ويكون من أعظم نعم الله عليك، وقد ترزق صبية فقط ويكون هذا من أكبر نعم الله عليك، قد تكون فقيرا من المال وهذا أكبر نعمة ،وقد تكون غنيا وهذا أكبر ابتلاء

فأنت محتاج إلى الولد لتشعر بأنك مستمر، ومحتاج إلى زوجة لكي يأتي منها الولد، ومحتاج إلى زوجة لكي تسكن إليها وتشبع رغباتك. الله عزوجل غني فليس له زوجة وليس له ولد، لا محتاج إلى ولد لا محتاج إلى صاحبة ، ولا محتاج إلى أي أي شيء

وهو القوي والقدير؛ القدرة تنافي العجز إذا هو قدير لا يعجز أبدا، والقوة تنافي الضعف فهو قوي لا يضعف.

أنت مهما كنت قوي مثلا أنت قوي تستطيع مثلا تجري بقوة شديدة، طيب اجرِ، بعد ساعتين جيد، ثلاثة أربعة صعب صعب

والقدرة مثلا قادر أنه يحمل ألف كيلو حديد فقط، طيب احمل عشرة آلاف كيلو. تعجز أولا ؟

إنسان يقدر أنه يستطيع يقف أربع ساعات فبعد خمس ساعات، بعد سبع ساعات يتعب

الإنسان لو وقف في الشمس وعرض رأسه للشمس تسع ساعات يموت فورا ، يموت فورا؛ الله عزوجل لا يموت ولا يضعف فهو منزه عن صفات النقص؛ الولد والحاجة والصاحبة والعجز والتعب ....

لماذا تنام أنت ؟ لأنك ضعيف لو لم تنَم ستجن، يقال لو لم تنام سيحصل لك جنون عصبي لأن خلايا المخ تحتاج إلى راحة، إذا أنت لم تنام خمس أيام لازم تجن

فالله عز وجل لا تأخذه سنة ولا نوم، أنت ضعيف، والنوم أخو الموت لتعرف إنَّك ضعيف، فالله هو الغني بذاته في جميع صفاته، فهومنزه عن الولد والصاحبة والنوم والتعب واللغوب والجهل والعمى والعور ... وكل صفات النقص هو منزه عنها؛ أي أحد ينسب صفة نقص لله يكون سيء الأدب مع الله

فلما يقول النصارى: الله له ولد، فهذا ماذا ؟ سوء أدب متناهٍ، ولما يقول المشركين - مشركي مكة -: الملائكة بنات الله؛ سوء أدب وإلا لا ؟ ولما يقول اليهود: عزير ابن الله، ولما يقولوا: مريم هي زوجة الله – النصارى -؛ هذا كله سوء أدب وإلا لا ؟

لما يقول اليهود إنَّ الله خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استراح في اليوم السابع؛ يعني تعب فاستراح في يوم السابع؛ سوء أدب!

فهنا المسألة هي نسبة النقص إلى الله، أي نقص تنسبه لله – عز وجل – هذا كفر – والعياذ بالله – ومساس بجناب الله، وتفريط في جناب الله – عز وجل-

ولذا أنت لما تجيء ترتكب معصية تحمد الله أن الله لم يعتبرك في حال ارتكاب المعصية كافرًا، لأنك وأنت ترتكب المعصية بيغيب عنك أن الله يراك، يغيب عنك هذا، تنسى أن الله يراك، وتأخذ واحدة مثلًا وتقفل الباب وتظن أن لا يراك الله – سبحانه وتعالى –

هل يوجد واحد لص أو زانٍ يستطيع أن يسرق والحكومة كلها واقفة ؟ لا، يستطيع ؟ ما يستطيع ! فإذا كان الله يراك في كل لحظة، وأنت لو فعلت – بقى - صغيرة واحدة، الحقيقة أن من رحمته أن لم يعتبرك كافرًا، واعتبرها معصية مقابلة للتوبة والاستغفار، والكبائر والمبارزة لله – عز وجل - والله ممكن – سبحانه وتعالى يفنيه فورًا، ويخلده في العذاب فورًا

فنسبة النقائص لله – عز وجل – هذا من مسائل الجاهلية، كفار مكة نسبوا النقص لله ؟ نعم؛ قالوا: الملائكة بنات الله، وقالوا: لا بعث ولا نشور.

واليهود نسبوا النقص لله؟ اليهود بيعتبروا نفسهم مثل الله، بل أقوى منه، ويعتبروا أن اسرائيل – الذي هو يعقوب عليه السلام – أقوى من الله ولذا يسمون جيشهم – جيش اسرائيل لا يقهر-؛ يعني الذي لا يقهره الله نحن عندهم نحن أقوى من الله – والعياذ بالله -؛ نسبة نقص

النصارى نسبوا النقص لله؛ نسبوا له ماذا ؟ الولد والزوجة - الصاحبة والولد -؛ نسبوا لله الصاحبة والولد.

. طيب واليهود لما قالوا: استراح في اليوم السابع، نسبوا لله أيش ؟ التعب

هل اليهود هم الذين قالوا ذلك، أو النصارى أيضًا قالوا ذلك ؟ النصارى قالوا ذلك طبعًا، النصارى يصدقون كل ما في التوراة، التوراة - حتى المحرفة -، فالنصارى يقولوا لك: أيوا ربنا استراح في اليوم السابع؛ يعني السبت يعني الراحة، طيب

وأمَّا عندهم الراهب لا يتزوج، ولذا يقولون لك: مُحمد تزوج كثيرا، أمَّا نحن البابا لا يتزوج، والقسيس لا يتزوج، والرهبان لا يتزوجون، منزه عندنا، تُنزهوا الرهبان عن ذلك، وتقولوا: ربنا تزوج! هذه أشياء عجيبة يا إخوان ! بلى أو لا ؟ بلى

أنت تقول: البابا – البطريارك هذا –، والقس، الأسقف؛ هؤلاء منزهون عن الدنس؛ لا يتزوجون النساء، لا شنودس ولا الكلام ذا، بتنزه هذا وتقولوا: ربنا له صاحبة ! وتنزهوا عن أن يكون له ولد، وتقولوا: لربنا الولد ! حاجة عجيبة ! أعجب فكر هو فكر النصارى، أعجب فكر.

أنا شفت أمس البنات اللاتي يعبدون البقر من الهنود، والبنت ساجدة تحت عند رجل البقرة، والبقرة عمالة تتبرز عليها وهي مبسوطة خالص، وساجدة تحت الرجل، وعايشين في القاذورات، هؤلاء أعقل من النصارى – فسبحان الله -، فنسبة النقائص لله – عز وجل – هذا من مسائل الجاهلية

اليهود قالوا عزير ابن الله، والنصارى قالوا المسيح ابن الله، وكفار مكة قالوا: الملائكة بنات الله، وإخناتون قال: أنا ابن الله، وجينكز خان قال أنا ابن الله. المشركين كانوا يقولون: الملائكة بنات الله، وفي نفس الوقت يكرهون البنات، الواحد منهم لا يريد أن يكون له بنت، وينسب البنات لله، ولما تجيء له بنت { وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ }[التكوير:8]، يئدها - يؤد البنت -، وفي نفس الوقت ينسب الذي هو يعني إذا بُشر به { ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ }[النحل:58]، ينسبه للرب – عز وجل -، - أعوذ بالله – ينسب النقائص لله عز وجل

المسألة الثانية والأربعون: الشرك في الملك كقول المجوس

ماذا يعني الشرك في الملك؟ يقولون: الله ليس وحده، بل الله له شركاء؛ فالله هو إله النور يوجد معه إله اسمه إله الظلام، فدول اسمها ثانوية يعني يعبدون إلاهين اثنين ولذا قال الله "لا تتخذوا الهين اثنين إنما هو إله واحد" و "لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدت" فلو في إلهين اثنين الإله هذا يريد شيئا والاله هذا يريد شيئا

يا إما إرادة الأول تنفذ فيكون هو الله الحق هو الأقوى، أو إرادة الثاني تنفذ يبقى هو الإله الحق، أو ارادتهما معا وهذا مستحيل؛ وهذا التمانع، يعني مثلا اله يريد أن يطلع الشمس والثاني يقول له لا يريد أن يشرق الشمس الان

واحد منهم كلامه الذي سيسير.لو واحد منهم نفذ ما الحاجة إلى الثاني ولو كلمتهم مشيت مع بعض يبقى الشمس تشرق ولا تشرق إزاي؟؟؟كيف!

فاذن لو كانت آلهة الا الله هذا اسمه دليل التمانع يسموه في المصطلح دليل التمانع، لو كان فيهما آلهة الا الله لذهب كل إله واختلفو النص دا بتاعي والنص دا بتاعك كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض

إذًا لابد فطرة وعقلا أن يكون إله واحد لا شريك له؛ فمن مسائل الجاهلية الشرك في المِلك كقول المجوس منهم فالمجوس يعبدون الهين اثنين إله للظلام وإله النور فإله الظلام هو إله الشر واله النور هو إله الخير ويقابلوا بعضهم بعضا فيقول صباح الخير صباح النور، لذا حرام كلمة صباح النور صباح الخير

ولكن بنتسامح فيها لان الناس لا تقصدها، وورثوها ورثوها من غير ما يفهموها.

اخذوها من الناس ولكنهم لا يقصدونها فيقول صباح good night و good morning وأخذوها من غيرهم

فالعوام لما يقولوا "صباح الخير" "صباح النور" لا يقصدون أن هناك إلهين

الاول دون الثاني والثاني يقوله نعم خلينا مع الاول لي هو النور دون الثاني، فالناس لا تقصد هذا. ولكن هذا أصل الكلام؛ ولذا ربنا أدبنا بهذه التحية فعمر النبي صلى الله عليه وسلم ولا الصحابة ماقالو صباح النور وانما يقولون :السلام عليكم ورحمة الله.تريد تحيي تقول "صبحك الله بالخير"

فالله مالك الخير ومالك الشر لأن الخير بيده سبحانه عز وجل

فالمجوس يعبدون إلاهين اثنين فهم يعبدون النيران ويقولون.هذا الكون له خالقان خالق اسمه النور وخالق اسمه الظلام النور له اسم آخر الخير يبقا ليه اسمين الرب له اسمين وخالق الظلام اسمه الشر، فإله الخير هو الذي خلق النور وإله الشر هو الذي خلق الظلام. نعوذ بالله من ذلك فهما اسمهم الثنوية ليس الثانوية شيل الألف الثنوية الذي هي اثنين

وهؤلاء طبعا لما يكون في خلل في العقيدة يأتي الخلل في الفقه و في السلوك وفي كل شئ وذكرت لكم القرامطة لما بدأ يختل العقيدة خلاص قالو كل شيء مشاع النساء مشاع

الرجل الصالح هو الذي يعطي امرأته وابنته وأخته لواحد غيره يتمتع بها، والصلاة هي أسرار، والصيام أسرار، لا يوجد وضوء ولا صلاة ولا زكاة ولا حرج ولا ....

اذا اختلت العقيدة اختل كل شيء فالثنوية هؤلاء يبيحون نكاح المحارم، ولذا كل المجوس عادي يتزوج امه؛يتزوج ابنته واخته مافي إشكال، وهذا كان موجود الفرعون اللي هو رمسيس الثاني كان له

.ثلاثة وعشرين زوجة منها عشر اخوات بنات هو متزوجهم وخمس بنات مخلفهم وتزوجهم هو

والبهائية هي كانت موجودة حلها جمال عبد الناصر سنة 1864 –غير مفهوم-

وكان في ناس إعلاميين يدينون بهذا المذهب

منهم حسن بكار رسام مشهور جدا وغيرو من المؤلفين والصحفيين كانوا بهائيين.البهائيين يعبدون واحد اسمه عباس أفندي بهاء ويقول لك ان بنتك لو جميلة حرام عليك تفرط فيها وتديها لغيرك، أنت أولى بها واختك لو جميلة كيف تزوجها لغيرك أنت أولى بيها والعياذ بالله

والصيام صوم 19 يوم في شهر ماي و 19 في شهر ماي بطل أكلات معينة وتاكل أكلات معينة

والحج الى عكة لا إلى مكة و "اذا الوحوش حشرت" يعني اذا وضعت الوحوش في حدائق الحيوان، فإذا اختل التوحيد اختل كل شيء والعياذ بالله

فكل مهمتنا معاكم في التدريس في ضبط التوحيد، فإذا اختل التوحيد اختل كل شئ وظهر المذهب الشيوعي صحيح اللي أسسوا كان مركسن في العصر الحديث

لكن هو في الأصل موجود عند القرامطة وعند غيرهم وعند النصيلية بشار الأسد وغيرو هؤلاء لهم يوم في السنة يحتفلوا النساء تبقا مشاع يطفو النور

مجموعة كبيرة كل واحد م زوجته يطفو النور وكل واحد يروح مع وحدة أي وحدة! والعياذ بالله والعياذ بالله.

فخالق الكون واحد أحد وتر لا مثيل له لا شبيه له سبحانه عز وجل لا مثيل له في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله جل وعلا، هو يطاع فلا يعصى، ويشكر فلا يكفر، سبحانه عز وجل. فنظام العالم يختل مع أدنى مخالفة لرب العالمين سبحانه عز وجل.

اذن ثلاث مسائل من مسائل الجاهلية نسأل الله العفو والعافية.

هذي كلمات إشكال تتعلمها فهي منتشرة في good morning و bonsoir و bonjour تعالو بقا نشوف الناس لكن قلنا الناس تكفر الناس الناس لا تعلم ولا تقصد هذا أبدا ولا أي واحد يقول لك صباح الخير ويقصد أنو في إله اسمو الخير

اسمو الشر لا ولا أي واحد لكن احنا نبطل هذا الكلام وننصح الناس نقوله دعك من صباح الخير صباح النور قل السلام عليكم تأخذ عشر حسنات السلام عليكم ورحمة الله تأخذ عشرين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته تأخذ ثلاثين أحسنلك من كلمة صباح الخير

حتاخذ ايه من صبح دي فنعلم الناس التحية التي يكسبون بها الثواب والأجر إحنا مهمتنا اننا دعاة لا قضاة .

الغنى الذاتي والفقر الذاتي نعم الخالق سبحانه الله هو له الغنى الذاتي أي شئ غير الله له ايه؟ له الفقر الذاتي العرش هذا ربنا اللي حافظو بقوتو السموات باقية بقوة الله عز وجل فكل مخلوق له فقر ذاتي أما الله فله الغنى بذاته سبحانه عز وجل ولذا لما قال "يأيها الناس انتم الفقراء " المقصود ايه يا أيها الناس لكي تتذكروا ومعكم الجن أما باقي المخلوقات فهم فقراء من دون حاجة إلى التذكير.الملَك غير محتاج تقولو انت فقير هو عايش فقير لله والعرش والسموات ليست تحتاج إلى ذلك كله يسبح الله انت اللي

محتاج لانو انت اللي مغرور انت اللي بتتغر انت اللي ساعات بتظن انو انت خلاص ملكت العالم فهذا الغني بذاته فالإنسان هو الفقير بذاته والله هو الغني بذاته عزوجل خلاص كدا مافي أسئة أخرى